[60] لاهلها، وفي الخبر فصل ذلك لبيان اختلاف موضع التقديرين. وعن الثانية بنحو مما ذكره البيضاوي بأن لا تكون لفظة (ثم) لترتيب والتراخي في المدة. ومن غرائب ما سنح لي أني لما كتبت شرح هذا الخبر اضطجعت فرأيت فيما يرى النائم أني أتفكر في هذه الآية، فخطر ببالي في تلك الحالة أنه يحتمل أن يكون المراد بأربعة أيام تمامها لا تتمتها، ويكون خلق السماوات أيضا من جملة تقدير أرزاق أهل الارض، فإنها من جملة الاسباب، ومحال بعض الاسباب كالملائكة العاملة والالواح المنقوشة والشمس والقمر والنجوم المؤثرة بكيفياتها كالحرارة والبرودة في الثمار والنباتات، وتكون لفظة (ثم) في قوه تعالى (ثم استوى) للترتيب في الاخبار، لتفصيل ذلك الاجمال، بأن يومين من تلك الاربعة كانا مصروفين في خلق السماوات والآخرين في خلق سائر الاسباب، ولو لا أنه سنح لي في هذه الحال لم أجسر على إثبات هذا الاحتمال، وإن لم يقصر عما ذكره المفسرون وبه يندفع الاشكالان. وأما رواية العياشي فالظاهر أن فيه تصحيفا وتحريفا ولا يستقيم على وجه. 31 - تفسير علي بن إبراهيم: قل لهم يا محمد (ءإنكم لتكفرون بالذي خلق في يومين) ومعنى يومين أي وقتين: ابتداء الخلق، وانقضاؤه (وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها) أي لاتزول وتبقى (1) (في أربعة أيام سواء للسائلين) يعني في أربعة أوقات، وهي التي يخرج ا فيها أقوات العالم، من الناس و البهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق والثمار (2) والنبات والشجر وما يكون فيه معايش (3) الحيوان كله، وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء. ففي الشتاء يرسل ا الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الشجر ويسقي الارض والشجر وهو وقت بارد، ثم يجيئ بعده الربيع وهو

---

(1) في المصدر: لا يزول ولا يفنى. (2) في المصدر: ومن الثمار. (3) في المصدر: معاش (*).